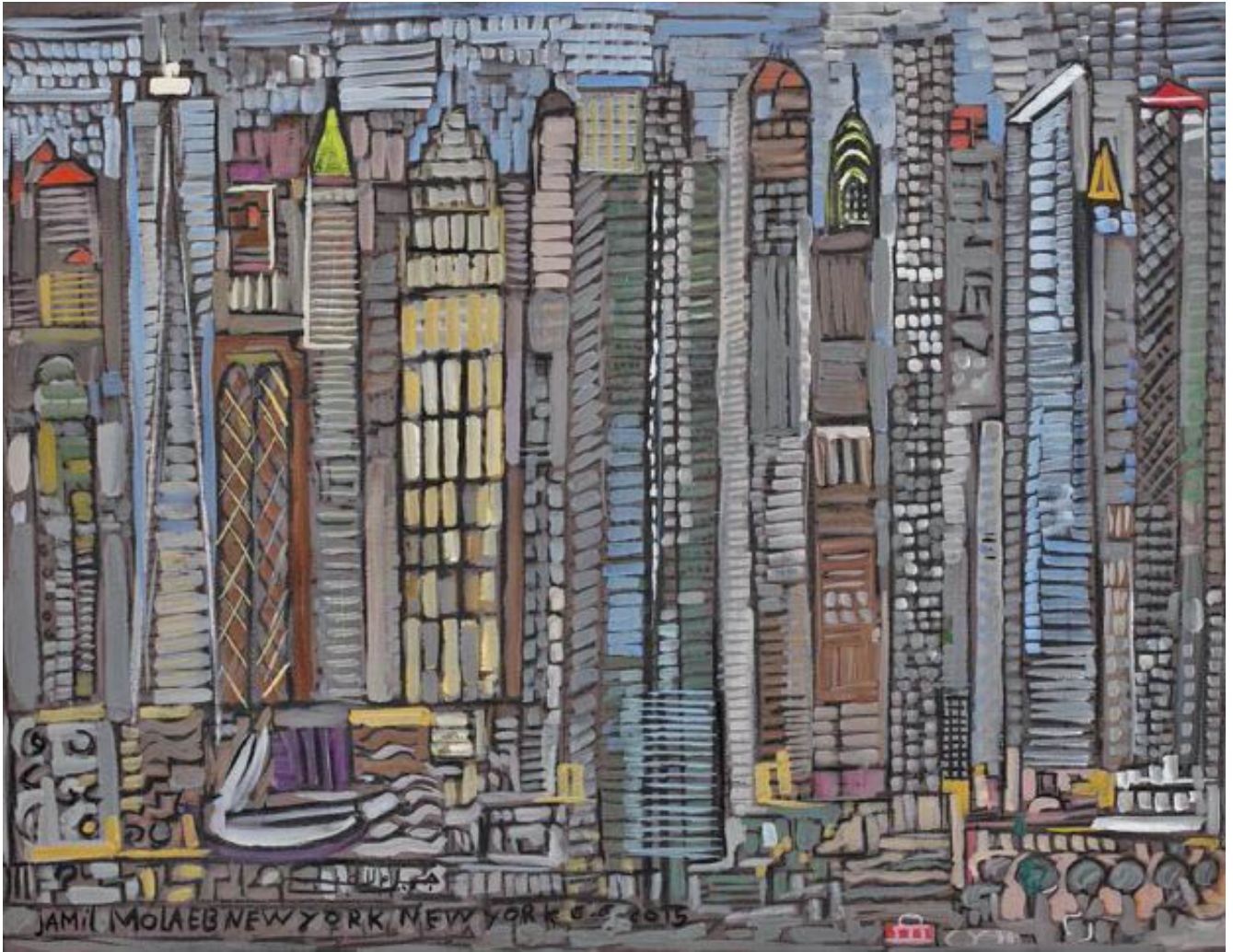


## معرض جميل ملاعب "نيويورك نيويورك": براءة اللعب ودقة البناء

يُعرف غاليري "جانين ربيز" بإدارة نادين بكداش، أنه المكان الأصعب لقبول الفنانين ومعارضهم. هو الغاليري الذي يمنح تلقائياً سمعة مرموقة لكل من يعرض فيه.. فممنذ الستينيات، كانت المؤسسة التي احتضنت وأطلقت نخبة الطليعيين من الفنانين التشكيليين اللبنانيين، وتبنت تجاربهم... وهو راهناً، الغاليري الذي يعقد الصلة مع الأسواق العالمية والعربية، ويتيح للوحة اللبنانية أن تحضر في دبي ولندن وواشنطن.

في هذه الأيام، يستضيف الغاليري معرض الفنان اللبناني جميل ملاعب بعنوان "نيويورك.. نيويورك" ... فنان بسوية "المعلم"، المقتدر والبارع. سيد أدواته، القابض على أسرار المشهد، العارف بخفايا التركيب والبناء، المتمكن من حيل اللون وخفيايه وظلاله. التلقائي العفوي والمهندس الصارم في آن.



معرض ملاعب الجديد، "استعادي" وليس استعادياً في آن واحد. إنه لعب مع الزمن وتلاعب حاذق بالذاكرة. والأهم أنه استكشاف للمكان واستحواد رمزي عليه. هكذا، كانت عودة جميل ملاعب إلى نيويورك ثنائية المعنى: تجديد الرحلة بعد ثلاثين سنة من رحلته الأولى إليها، وتجديد النظر والعمل على لوحته النيويوركية، مع استعادة عرض ما رسمه عن تلك المدينة وفيها قبل ثلاثة عقود.

في العام 1984، سيغادر ملاعب بيروت الحروب والفوضى إلى نيويورك لمدة أربع سنوات، حيث سيتلقى صدمة الفارق الصارخ بين ذاكرته الريفية الوداعة، وتجربته البيروتية القاسية، من جهة، وعالم مدينة المال وناطحات السحاب والحضارة

## الاستهلاكية والتجارب الثقافية الـ"ما بعد حداثة"، من جهة ثانية.

وعلى عكس المتوقع، لن يعلق الفنان في حيرة هذا التناقض بين بيروت الثمانينيات ونيويورك ما بعد الحداثة. إذ سرعان ما سيؤلف نصه التشكيلي من لا محدودية هذا التناقض وسخائه، ومن امتياز الجمع بين المتباعد، ومن توليف المتنافر... وإذا كان هو صاحب الرسم اليومي بالحبر والطباعة في السبعينيات، مدوناً بشاعات الحرب واقترافاتها، ومبتكر الموثيفات والاسكتشات، والرسوم الرمزية، والتصاویر التعبيرية، والتخطيطات العفوية لعوالم قريته، فهو لن يتخلى عنها تماماً في نيويورك.. فهي ستكون أبجديته التي بها يستنطق المشهد الجديد، مضيفاً إليها تقنيات الكولاج وتمرسه في فن الغرافيك (طباعة حريرية، حفر على الخشب وليتوغرافيا)، عدا إدخاله الكتابة الشعرية باللغة العربية في متن اللوحة، وبالإضافة إلى استثمار ذخيرته من موتيفاته "الشرقية": الزخارف، الرموز الشعبية، الطيور، المنمنمات.. لتتجاوز وتتداخل مع "علامات" نيويورك: الشكل الهندسي العمودي للمباني الشاهقة، فن الإعلانات وإشارات النيون، "أيقونات" الجوب آرت، وماركات تجارية، وصور نساء، وصخب لوني يكاد يكون صخباً صوتياً أيضاً.



في معرضه الجديد، سيعود ملاعب إلى نيويورك، ليقدم 80 عملاً متنوعاً، بتقنيات الغرافيك المتراوح بين الليتوغرافيا والحفر على الخشب والنحاس، عدا الحضور المبهج للوحات الباستيل والأعمال اللونية بتقنية الغواش.. وهو سيستكمل هنا استكشافه للمدينة الغاوية، مستأنفاً رحلته في المكان وفي التجربة الفنية عينها.. كأن المعرض عبارة عن مخطوط لرحالة يعرف كيف يكون روائياً وشاعراً ومصوراً.

جاذبية أعمال جميل ملاعب هي هذا المزيج الصعب بين براءة اللعب وحرية المخيلة وعفوية الشعر وتلقائية الرسم، كأن الفنان الناضج والمختبر، في دقة البناء والتصميم والخط، لا يكتب حسه والمرح واللاهي.. بل كأن اللعب هو "تقنية"، تماماً كما نعرف عن المعلمين الكبار في الفن التشكيلي.



برهافة الريفي العتيق، وبثقل الإرث "الشرقي" المشيع بالأساطير والرموز، وبنضج تجربة الرحالة وسعة الأفق، وبالالتاق الحي والمنفتح مع المكان الأميركي وعوالمه وفنونه، وبروح الشاعر وحرية اللاعب وتلقائيته، تتألف لوحة جميل ملاعب الغنية والفائضة بالعاطفة.

مرة جديدة، وعبر مختلف معارضه، المتغيرة تقنية ومواد وموضوعات بلا خيانة لمساره، يؤكد هذا الفنان مكانته كأحد أبرز المجددين في اللوحة اللبانية المعاصرة.

- يستمر المعرض حتى الخامس من شباط - فبراير المقبل.

